مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

تعليل التسمية عند الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب "الأماكن والبلدان نموذجًا"(*)

د/ حسن بن علي بن علي عريشي
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون، جامعة الباحة
hrishi@bu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 25/10/2025 تاريخ قبوله للنشر 29/12/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

تعليل التسمية عند الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب "الأماكن والبلدان نموذجًا"

د/ حسن بن علي بن علي عريشي
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون، جامعة الباحة

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع: التسمية عند الإمام الرازي -رحمه الله -في تفسيره مفاتيح الغيب (الأماكن والبلدان نموذجاً)، ويهدف البحث إلى الوقوف على الأسماء المعللة في تفسير مفاتيح الغيب، وإظهار أثر تعليل التسمية على التفسير، وذكر نماذج لأسماء الأماكن والبلدان التي عللها الأمام الرازي -رحمه الله -في تفسيره مفاتيح الغيب، واعتمدت على (المنهج الاستقرائي- التحليلي)، ثم ختمت بحثي بعدد من النتائج، ومن أهمها: أن التسمية لها أوجه وجيهة، فهي تفيد في تفسير الآية؛ حيث تعطي قناعة في إطلاق الاسم على مسماه وقد اعتبر الإمام الرازي هذا المجال، أن تسمية الشيء قد يكون باسمِ مكانه، أو باسم أصل مادته، أو باسم ما يؤول إليه، أو باسم سببِه، أو باسم وصف فيه، أو باسم وظيفته وعمله، أو باسم مصدره، أو غير ذلك، ربما كان تعليل التسمية وارد في كتب اللغة العربية ومعاجمها، وقد نقلها المفسرون إلى تفاسيرهم فاستعاروها لبيان مفردة أو موضع في كتاب الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: تعليل، التسمية، الرازي، الأماكن والبلدان، مفاتيح الغيب.

Justifying Nomenclature in Imam al-Rāzī's Exegesis Mafātīḥ al-Ghayb: Places and Lands as a Model

Dr. Hassan Bin Ali Bin Ali Oraishi
Assistant Professor of Islamic Studies
Faculty of Science and Arts, Baljurashi
Al-Baha University

Abstract

This study addresses the topic of Naming according to Imam Al-Razi (may Allah have mercy on him) in his exegesis Mafātīḥ al-Ghayb (with places and countries as a model). The research aims to identify the rationales behind names as discussed in Mafātīḥ al-Ghayb، to demonstrate the impact of name explanation on Qur'anic interpretation، and to present examples of place and country names whose etymology Imam Al-Razi elaborated upon in his commentary. The study adopts the inductive-analytical method، and concludes with several findings، the most important of which are: Naming has meaningful dimensions that contribute to the interpretation of Qur'anic verses، as it provides a logical basis for the relationship between a name and its referent، a field in which Imam Al-Razi was particularly active. The naming of an entity may derive from its location، the origin of its substance، what it eventually becomes، its cause، a characteristic، its function or role، its source، or other factors. The rationale behind naming is often found in Arabic linguistic sources and dictionaries، from which exegetes borrowed to clarify certain terms or locations mentioned in the Noble Qur'an.

Keywords: "Rationale, Naming, Al-Razi, Places and Countries, Mafātīḥ al-Ghayb".

مُقَدِمَة:

الحمد لله القائل: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين. وبعد:

لقد اجتهد علماء التفسير قديمًا وحديثًا بتعليل الأسماء الواردة في القرآن الكريم في تفاسيرهم، كما اعتنى علماء اللغة بتعليل الأسماء في معاجمهم، فالأصل في الأسماء أنها جاءت لعلة، علمها من علمها وجهلها من جهلها.

وقد كانت للمفسرين عناية في دراسة تعليلات التسمية، ما بين قبول ورد، وتصحيح وتضعيف، وتأصيل وتطبيق، وكل هذا يدل على ما لتعليل التسمية من أهمية، وأثر بالغ في التفسير، وكان من بين هؤلاء الإمام الرازي –رحمه الله–في تفسيره فأبدع وتفرد وأمتع.

وقد استعنت بالله تعالى وقمت بجمع تلك الأسماء المعللة، وجعلت عنوان هذا البحث: "**تعليل التسمية عند الإمام الرازي –رحمه الله– في تفسيره مفاتيح الغيب الأماكن والبلدان نَموذجًا**".

أهمية الموضوع:

١– تعلقه بالقرآن الكريم من حيث بيان الأسماء وتعليلها.

٢– يوضح عناية المفسرين قديمًا وحديثًا بتعليل التسمية في كتبهم تأصيلًا وتطبيقًا.

٣– يظهر مكانة الإمام الرازي وكتابه مفاتيح الغيب، باعتباره من أوسع الكتب في جمع الأسماء وتعليلها.

٤– يشرح أثر تعليل التسمية على التفسير.

٥– يساعد في معرفة المعنى الذي اشتق منه الاسم، ثم كيفية تحقق هذا المعنى في المسمى، والربط بينهما.

٦– يبين أن تعليل التسمية من أهم مباحث اللغة العربية التي يفسر بها القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

– من أهم الأسباب ما سبق ذكره في أهمية الموضوع.

– قلة البحوث التي تهتم بتعليل الأسماء عند المفسرين.

– إسهاماً في تيسير الوصول إلى الأسماء المعللة وجمعها في مكان واحد، وإثراء للمكتبة التفسيرية.

– رغبة في إبراز الجوانب التأصيلية لتعليل التسمية التي ذكرها المفسرون.

أهداف البحث:

أردت من خلال بحثي في هذا الموضوع تحقيق الأهداف التالية:

أولًا: الوقوف على أسماء الأماكن والبلدان المعللة في تفسير مفاتيح الغيب.

ثانيًا: إظهار أثر تعليل التسمية على التفسير.

ثالثًا: ذكر نماذج لأسماء الأماكن والبلدان التي عللها الإمام الرازي –رحمه الله–في تفسيره مفاتيح الغيب.

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع إلى فهارس المكتبات، ومحركات البحث، وأدلة الرسائل العلمية؛ لم أجد – حسب بحثي واطلاعي- دراسة تتناول هذه الدراسة عند الإمام الرازي -رحمه الله- وقد وقفت على عدة دراسات ذُكر في عناوينها تعليل التسمية، وفيما يلي عرض تلك الدراسات ثم بيان اختلاف بحثي عنها:

- **تعليل التسمية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي**: للدكتور سعيد محمد محمود الفواخري، في قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية، فرع جامعة الأزهر بالزقازيق، وهو بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية، ويقع في (١١٠) صفحة، ٢٠٠٨م.
- **تعليل التسمية في تفسير ابن كثير جمعًا ودراسة**: للدكتور ربيع شعبان السيد، مدرس بقسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر وهو بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، ويقع في (١٠٨) صفحة، ٢٠١٢م.
- **تعليل التسمية في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة**: للدكتور محمد أحمد صالح كتان، مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية بأسيوط، وهو بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد (٢٩) ويقع في (١١٩) صفحة، ٢٠١٦م.
- **تعليل التسمية عند المفسرين دراسة تأصيلية تطبيقية –تعليلات السلف أنموذجًا**: سعد بن سلمان بن علي آل مجري، رسالة ماجستير، كلية الشريعة وأصول الدين قسم القرآن وعلومه، جامعة الملك خالد، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م.

والاختلاف بين بحثي والبحوث السابقة:

الأبحاث الثلاثة الأولى عبارة عن دراسات لغوية وفي تخصص اللغة العربية كما هو واضح، والرسالة الأخيرة كانت في تعليل التسمية عند المفسرين، وخاصة بتعليلات السلف أنموذجاً، وأما دراستي فهي ترتكز على تعليلات أسماء الأماكن والبلدان فقط في تفسير مفاتيح الغيب للإمام الرازي، والتأصيل لتعليل التسمية وذكر أنواعه وأثره على التفسير، فهي مختلفة عن الأبحاث السابقة جملة وتفصيلاً.

حدود البحث:

دراسة تعليلات تسمية الأماكن والبلدان الصريحة في تفسير مفاتيح الغيب للإمام الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، وعددها أربعة وعشرون اسمًا معللًا في البلدان والأماكن.

المنهج المتبع في البحث هو:

(المنهج الاستقرائي- التحليلي)، بحسب طبيعة البحث.

وطريقتي في الدراسة:

١- أجمع الأسماء التي عللها الأمام الرازي -رحمه الله- في تفسيره مفاتيح الغيب.

٢- أرتب الأسماء المعللة بحسب ورودها في المصحف الشريف.

٣- أكتب الاسم المعلل، ثم نص التعليل موثقًا من كلام الأمام الرازي -رحمه الله-في تفسيره.

٤ – أدرس الأسماء المعللة مع بيان معنى الاسم المعلل في معاجم اللغة، وبيان علة التسمية ومن قررها مع الأمثلة، وأثر تعليل الاسم على التفسير.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، كما سيأتي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وهيكل البحث.

التمهيد: التعريف بتعليل التسمية، وفيه أربعة مطالب:

الْمطلب الأول: تعريف التعليل، لغة واصطلاحًا.

الْمطلب الثاني: تعريف التسمية لغة واصطلاحًا.

الْمطلب الثالث: المراد بتعليل التسمية.

الْمطلب الرابع: تعريف الأماكن والبلدان لغة واصطلاحاً.

الْمبحث الأول: تعريف موجز بالأمام الرازي وبكتابه مفاتيح الغيب، وفيه ثلاثة مطالب:

الْمطلب الأول: تعريف موجز بالإمام الرازي.

الْمطلب الثاني: تعريف بكتابه مفاتيح الغيب.

المطلب الثالث: أنواع علل التسمية عند الأمام الرازي في تفسيره.

الْمبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لتعليل التسمية عند الأمام الرازي –رحمه الله– في تفسيره مفاتيح الغيب، وفيه أربعة وعشرون اسمًا معللًا في البلدان والأماكن:

تعليل تسمية (مكة)، و(بكة)، و(أم القرى)، و(البيت العتيق)، و(الكعبة)، (القبلة)، و(عرفات)، و(المسجد)، (المسجد الأقصى)، (السماء)، (البروج)، و(الجنة)، و(دار السلام)، و(تسنيم)، و(جهنم)، و(الساهرة)، و(البحر)، و(السري).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات. المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بتعليل التسمية

أولاً: تعريف التعليل لغةً:

قال ابن فارس: " (عل) العين واللام أصـــول ثلاثة صـــحيحة: أحدها تكرر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء، فالأول العلل، وهي الشربة الثانية. ويقال علل بعد نهل.. والأصل الآخر: العائق يعوق. قال الخليل: العلة حدث يشـــغل صـــاحبه عن وجهه. ويقال اعتله عن كذا، أي اعتاقه، والأصـــل الثالث: العلة: المرض، وصاحبها معتل. قال ابن الأعرابي: عل المريض يعل علة فهو عليل. ورجل عللة، أي كثير العلل"[١].

والتعليل: "تفعيل" من الفعل "علل".

قال ابن منظور: ((التعليل سقي بعد سقي، وجني الثمرة مرة بعد أخرى... وتعلل بالأمر، واعتل تشاغل... وعلله بطعام وحديث ونحوهما شغله بهما...))[٢].

وكل هذه الألفاظ صـحيحة لأن لها أصـولاً ثابتة في العربية وكما ذكر ابن فارس أن لكلمة (علَّ) أصـولاً ثلاثة صحيحة: الأول: الضعف، والثاني: التكرار، والثالث: العائق[٣].

وقد ترادف العلة السبب، فيقال هذا علة لهذا أي سبب له.

ومن خلال التقسـيم السـابق، يمكن القول بأن المعنى الجامع لهذه الأصـول الثلاثة هو بذل الجهد، فتكرار الشـيء، وإزالة العائق، والمرض يحتاج للجهد، في كشفه ودفعه، والتعليل هو الجهد الذي يبذله الإنسان في كشف وإظهار علة الاسم.

ثانيًا: تعريف التعليل اصطلاحاً:

التعليل: تبيين علة الشيء، وهو ما يستدل فيه بالعلة على المعلول[٤].

وقيل التعليل: هو انتقال الذهن من المؤثر إلى الأثر، كانتقال الذهن من الدخان إلى النار، والاســـتدلال: هو انتقال الذهن من الأثر إلى المؤثر، وقيل: التعليل، هو إظهار علية الشيء، سواء كانت تامة أو ناقصة، والصواب: أن التعليل هو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر[٥].

والذي يظهر أن أقرب الأقوال السابقة، بمبحث تعليل التسمية هو إظهار علة الشيء، سواء كانت تامة أو ناقصة.

المطلب الثاني: تعريف التسمية لغةً واصطلاحًا.

أولاً: التسمية لغةً:

مصدر سمَّى، والاسم أصله سمو كعلم ومصدره السمو وهو العلو، واحد الأسماء، وقال بعضهم: الاسم ما انبأ عن المسمى[٦].

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/١٢-١٤).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، (١١/ ٤٦٨-٤٦٩).

(٣) مقاييس اللغة (٤/١٢-١٤).

(٤) ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، (٤/ ١٠٤٥).

(٥) ينظر: عبد المنعم، د. محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (١/ ٤٧٥).

(٦) ينظر: الكفوي، الكليات، (ص: ٨٣).

وهي: ذكر اسم الشيء، تقول: سماه أي ذكر اسمه، من ذلك ذكر اسم الله بقول: بسم الله ونحو ذلك، يقال: سمى على الشاة أي ذكر اسم الله عند ذبحها، وتطلق التسمية بمعنى: التحديد والتعيين، والمسمى: المعلوم المعين، وتأتي التسمية بمعنى: وضع الاسم للشيء، كقول: سمى ولده كذا إذا وضع له اسمًا، وأصل كلمة التسمية من الاسم وهو مأخوذ من السمو، وهو العلو، وقيل من السمة وهي العلامة؛ لأن الاسم علامة على صاحبه(١).

ثانياً: التسمية اصطلاحًا:

هِيَ وضع الِاسْم للمعنى؛ وَقد يُرَاد بِالِاسْمِ نفس مَدْلُوله، وبالمسمى الذَّات من حَيْثُ هِيَ هِيَ، وبالتسمية نفس الأقوال(٢).

قال الكفوي: ووضع الاسم للمسمى: أي جعل اللفظ دالا على المعنى المخصوص، بحيث لا يتناول غيره(٣).

المطلب الثالث: المراد بتعليل التسمية:

هو كشف العلاقة بين الاسم والمسمّى، أو بيان وجه تسمية الاسم، أو بيان الرابطة بين الاسم والمسمى، والسبب الذي بموجبه وضع هذا الاسم. ويعد تعليل التسمية صورة من صور التفسير الاشتقاقي للاسم، وقد اهتم به العرب قديمًا، وكذلك المفسرين، وشراح الحديث وغريبه، وأصحاب المعاجم اللغوية، وقد جاء مصطلح تعليل التسمية عند أهل الفنون أخرى، كفن علوم القرآن ففيه "علل القراءات"، وفن علوم الحديث فيه "علل الحديث"(٤).

المطلب الرابع: تعريف الأماكن والبلدان لغة واصطلاحًا:

أولًا: تعريف الأماكن لغة واصطلاحًا:

الأماكن لغة: جمع مكان، وهو لغة: "ما وجد فيه سكون أو حركة"(٥).

عرف المكان بأنه: راجع إلى أن هذا البناء الكوني الممتد ما بين السماء والأرض؛ ليست له طبيعة خالدة، ويعرّف المكان بدلالة الظرفية للمكان نحو قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وهو حجة عند الشافعي، نحو: جلست أمام زيد، مفهومه أنه لم يجلس عن شماله، ونحو: اضرب زيدا في الدار(٦)، والظرف دال على المكان مثل: في، وعند، وراء، وأمام، وخلف، وجوار، وبين. وغير ذلك.

ويعرّف المكان بدلالة اسم المكان وهو: "ما يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث، كقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، أي: مكان غروبها"(٧).

ومحل الدراسة إنما هو في أسماء المكان؛ كمسجِد ومَشرِق وموقد، وغيره، وهي على وزن (مَفْعِل)، ليس ظرف المكان.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٩٨/٣)، الكفوي، الكليات (ص٦٥١).

(٢) الكليات، (ص٨٤).

(٣) ينظر: الكليات، (ص: ٣٠٣).

(٤) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد، (٢٧٩/١).

(٥) ينظر: العراقي، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، (ص٨١٠).

(٦) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، (٥/ ١٧٦).

(٧) الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، (١/ ٢٠١).

ثانيًا: تعريف البلدان لغة واصطلاحًا.

البلدان جمع (بلد) وأصلها (الباء واللام والدال) قال ابن فارس: "أصل واحد يتقارب فروعه عند النظر في قياسه، والأصل الصدر. ويقال وضعت الناقة بَلْدَتَها بالأرض، إذا بَرَكَتْ، قال ذو الرمة:

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ * قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا(١)

ويقال تبلد الرجل، إذا وضع يده على صدره عند تحيره في الأمر، والبلد صدر القرى(٢).

والبلد في الاصطلاح العام هي: "كلُّ موضعٍ مستحيز من الأرض، عامرٍ أو غيرِ عامرٍ، خالٍ أو مَسكون، والطائفة منه بَلْدةٌ، والجميع البِلاد، والبَلَدُ اسمٌ يقع على الكُوَر"، وقيل هي: "كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ الأَرْضِ مُسْتَحِيزَةٍ عامِرَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ عَامِرَةٍ"(٣)، والبلدة: هي مِنَى كانوا يسمونها البلدة، وربّما قالوا: البلدة يريدون بها مكة، ويؤيد ذلك قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]، وهو من باب البلد في دلالة الشرع تطلق ويراد منها البلد الحرام هي مكة المكرمة.

المبحث الأول: تعريف موجز بالأمام الرازي وبكتابه مفاتيح الغيب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالإمام الرازي:

اسمه ونسبه: هو: محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري، أبو المعالي وأبو عبدالله، المعروف بالفخر الرازي، والرازي نسبة إلى مدينة (الري)(٤)، التي ولد فيها، ويقال له: ابن خطيب الري يلقّب ب (الإمام)، أو (الفخر الرازي)، أو (فخر الدين)، أو (شيخ الإسلام)(٥).

مولده ونشأته: ولد الفخر الرازي في شهر رمضان، سنة(٥٤٤هـ)، بمدينة الري ونشأ بها في حجر والده- الإمام ضياء الدين عمر- الذي كان أكبر علماء الشافعية بمدينة الري، فكان له الوالد والأستاذ الذي أغناه عن طلب العلم على يد سواه، فدرس عليه حتى وافاه الأجل، ثم قصد خوارزم(٦) وقد تمهر في العلوم، فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والاعتقاد، ثم عاد إلى الري(٧)، وقد نشأ -رحمه الله- محبًا للعلم، حافظًا له، شغوفًا به، باذلًا جل وقته في طلبه، واشتهر بكثرة مطالعته، ودقة فهمه، وإتقان حفظه، وسرعة بديهته، وكان له في

---

(١) ينظر: ديوان ذو الرمة (ص: ٢٣٩).

(٢) مقاييس اللغة، (١/ ٢٩٨).

(٣) الخليل، العين، (٨/ ٤٢)، وينظر: للأزهري، تهذيب اللغة، (١٤/ ٩٠).

(٤) الري: بفتح أوله، وتشديد ثانية، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، ينظر: الحموي، معجم البلدان، (٣ /١١٦).

(٥) ينظر: السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، (٨ /٨٠)، ابن خليفة، عيون الأنباء، (٤٦٢/١).

(٦) خوارزم: من بلاد خراسان معروفة، قال أبو الفتح الجرجاني: معنى خوارزم هين حربها لأنها في سهلة لا جبل بها، ينظر: معجم البلدان، (٢ /٣٩٥).

(٧) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء(٢١ /٥٠١).

الوعظ اليد البيضاء، كان يعظ الناس باللسان العربي والعجمي، ولا غرابة في ذلك لمن كان هذا حاله، إذ أنه عاش في بيت علم ووقار وصلاح.

شيوخه: منهم: والده: عمر بن الحسين بن الحسن، وأحمد بن زِرٍّ بن عقيل أبو نصر الكمال السمناني، مجد الدين الجيلي[١].

تلاميذه: تتلمذ على الفخر الرازي عدد كبير من التلاميذ، ومن أشهرهم: شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي(ت٦٥٢هـ)، وشمس الدين ابن الخوبي(ت٦٣٧هـ)، وتاج الدين محمد بن الحسين الأرموي(ت٦٥٣هـ)[٢].

مكانته بين العلماء: لقد حاز الرازي على المنزلة الرفيعة، والمكانة العلمية، ونال تقديرًا واحترامًا من المجتمع على اختلاف طبقاته، فبالغ في احترامه العلماء وطلاب العلم، والسلاطين، وخاصة الناس وعامتهم، ولقد تواترت فيه أقوال العلماء والمؤرخين الذين وصفوه بأحسن العبارات، ورفعوه الى أسما المراتب، وهذ يدل على أنه قد حظي بمكانة عظيمة بين العلماء، وهنا نشير الى شيء يسير من أقوال العلماء فيه: قال عنه ابن الأثير: "كان إمام الدنيا في عصره"[٣]. وعده السبكي من المجددين للقرن السادس، فقال: "والسادس: الإمام فخر الدين الرازي"[٤].

مؤلفاته: كان للفخر الرازي مصنفات كثيرة، وقد أوصلها بعضهم الى مائتي مصنف، تتراوح في أحجامها بين الصغير والكبير، ومن أهمها وأشهرها: "مفاتيح الغيب"، و"لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات"، و"الأربعون في أصول الدين"، و"نهاية العقول في دراية الأصول"، و"معالم أصول الدين"، و"محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين"، و"المحصول في علم الأصول" و"مناقب الإمام الشافعي"، و"الأربعون في أصول الدين"، و"المطالب العالية"، و"مناظرات فخر الدين الرازي في بلاد ما وراء النهر"، و"نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"، و" لباب الإشارات"[٥]".

عقيدته: اتفق معظم من ترجموا له، أو كتبوا عنه، أن الأمام الرازي –رحمه الله –كان أشعريًا في العقيدة، ومثَّل مرحلة في مسيرة المذهب الأشعري، فقد ترك مؤلفات عديدة دافع فيها عن المذهب الأشعري بكل ما يملكه من حجج عقلية، وهو وإن خالفهم أحيانًا؛ أو ردّ على بعض أعلام الأشاعرة؛ إلا أنه وضع بعض التآليف التي أصبحت فيما بعد عمدة يعتمد عليها الأشاعرة، وذلك مثل كتابه "المحصل" و"المعالم"، و"الأربعين"، و"الخمسين"، و"أساس التقديس"، وهذا الأخير يعتبر من أقوى كتبه الأشعرية وأهمها، وكان من أبرز علماء الكلام، وقد ثبت عنه أنه تراجع في آخر حياته عنه، وجاء في طبقات الشافعية: أن الفخر الرازي قال: "يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام"، وبكى[٦].

---

(١) ينظر ترجمتهم في: طبقات الشافعية الكبرى، (٦ /١٦) (٧ /٢٤٣)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (٤٣/٢١٣).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (١٣ /١٣٧)، وابن العماد، شذرات الذهب، (٥/٢١).

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (١٠ /٢٧٥).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى، (١ /٢٠٢).

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام، (١٣/١٣٧)، طبقات الشافعية الكبرى، (٨/٩٢).

(٦) شذرات الذهب، (٥ /٢١).

مذهبه: كان الرازي أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف والتحرير، كيف وهو صاحب كتاب "مناقب الشافعي"، قال ابن كثير: "بل هو أحد فقهاء الشافعية المشاهير"(١).

وفاته: توفي الفخر الرازي يوم الاثنين، يوم عيد الفطر، سنة (٦٠٦هـ)، ودفن بجبل قرب هراة بالري(٢).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب مفاتيح الغيب:

امتاز تفسير الفخر الرازي ببحوثه في العلوم الكونية، مما يتعلق بالجماد والنبات والحيوان والإنسان، وفي العلوم الكلامية، ومقالات الفرق، والمناظرة والحجاج في ذلك، كما يحوي التفسير على أشياء كثيرة من نحو، ومنطق، وكلام، وفقه، وتصوف، وعلوم طبيعية(٣).

ومن جملة ما يلفت نظر القارئ في هذا التفسير الجليل دقة صاحبه في بحثه، وشدة تحريه، حيث يتعرض بالنقد والتمحيص لكثير من آراء النحاة، وعلماء البلاغة، وكثير من أوجه القراءات، وكثير من الآثار المروية عن الصحابة أو الرسول –صلى الله عليه وسلم–، أما الإسرائيليات فهو ممن برزوا في محقها، وتنزيه كلام الله عنها(٤)، كما فعل في القصة الواردة في سورة يوسف –عليه السلام– فقد ردها ردًا قويًا(٥).

وكان يكثر من الاستطراد إلى العلوم الرياضية والطبيعية، وغيرها من العلوم الحادثة في الملة، على ما كانت عليه في عهده، كالهيئة الفلكية وغيرها، كما أنه يتعرض كثيرًا لأقوال الفلاسفة بالرد والتفنيد، وإن كان يصوغ أدلته في مباحث الإلهيات على نمط استدلالاته العقلية، ولكن بما يتفق مع مذهب أهل السنة(٦)، وعِيب عليه بأنه كان يورد الشبه ويضعف في الرد عليها.

اختلاف العلماء حول تسمية الكتاب: أطلق بعض العلماء على تفسير الرازي اسم "مفاتيح الغيب"، وبعضهم اسم "التفسير الكبير"، ومنهم من جمع بين الاسمين على النحو الآتي: مفاتيح الغيب(٧)، والتفسير الكبير(٨)، وقد اعتمد الباحث اسم "مفاتيح الغيب" لتفسير الرازي، لأنه الاسم المثبت في الطبعة التي رجع إليها.

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، (١٣ /٦٦).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، (١ /٢٠٢).

(٣) ينظر: الذهبي، د محمد حسين، التفسير والمفسرون (١ /٢٠٧)، المجذوب، عبدالعزيز، لإمام الحكيم فخر الدين الرازي من خلال تفسيره، (ص: ٧٧).

(٤) الإمام الحكيم فخر الدين الرازي من خلال تفسيره، (ص: ٨٤).

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب، (١٨/ ٩٢).

(٦) ينظر: التفسير والمفسرون، (١/ ٢٠٩).

(٧) ذكره بهذا الاسم جمع من العلماء، كالذهبي في تاريخ الإسلام (٣٤/ ٢١٦).

(٨) وممن ذكره بهذا الاسم كذلك الألوسي في روح المعاني(١ /٥٥).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لتعليل التسمية عند الإمام الرازي –رحمه الله– في تفسيره مفاتيح الغيب، وفيه (٢٤) موضعاً.

[١] تعليل تسمية (مكة).

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤].

نص تعليل الإمام الرازي:

"أما مكة ففي اشتقاقها وجوه الأول: أن اشتقاقها من أنها تمك الذنوب أي: تزيلها كلها من قولك: امتك الفصيل ضرع أمّه إذا امتصّ ما فيه. الثاني: سميت بذلك لاجتلابها الناس من كل جانب من الأرض يقال امتك الفصيل إذا استقصى ما في الضرع، ويقال تمككت العظمَ إذا استقصيتَ ما فيه. الثالث: سُميت مكة لقلة مائها كأن أرضها امتكت ماءها الرابع قيل إن مكة وسط الأرض والعيون والمياه تنبع من تحت مكة فالأرض كلها تمك من ماء مكة[١].

الدارسة:

أوضح بعض العلماء تعليل تسمية مكة، فقال ابن الأعرابي: إنما سميت مكة مكة؛ لأن الشيء فيها ضيق، يقال: مكّيّ الشيء إذا ضاق عنّي، وقال غيره: إنما سميت مكة؛ لأنها تمك الذنوب: أي تذهب بها كلها، من قولهم: مك الفصيل ضرع أمه، وامتك إذا امتص كل ما فيه من اللبن. وقال المفضّل: "سميت مكّة لأنّها تمكّ الذنوب، أي تستخرجها، وتذهب بها كلّها، من قولهم: مكّ الفصيل ضرع أمّه"[٢]. وفي تهذيب الأسماء: "قيل: سميت مكة لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل ضرع أمه إذا امتصه. وقيل: لأنها تمك الذنوب أي: تذهب بها"[٣]. وذهب إلى ذلك الخازن[٤]، وابن عادل[٥]، وغيرهم[٦].

الخلاصة:

أورد الإمام الرازي ثلاثة أوجه لتسمية مكة بهذا الاسم، أولهما اشتقاقها من أنها تمك الذنوب أي: تضيقها.. وثانيهما: يقال مكَّ الفصيل الضرع لاجتلابه اللبن من كل جانب، ثالثها: لقلة مائها. والمعنى الأول متعلق الذنوب، فمكة بلد حرام فيها تضييق على الذنوب، أو لِمغفرتها، ودلّت عليه السنة، والمعنى الثاني متعلق بجلب الخيرات إليه لقوله: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [القصص: ٥٧]. والمعنى الثالث متعلق بقلة الماء بها لقوله: ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. فهي تدور بين معاني

---

(١) مفاتيح الغيب (٨/ ١٢٩)

(٢) ينظر: معجم البلدان، (٥/ ١٨٢).

(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (٤/ ١٥٦).

(٤) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، (١/ ٢٧١).

(٥) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (٥/ ٣٩٨).

(٦) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ص٧٧٢).

التضييق والجمع والقلة، وقد وافقه في بعضها عدد من العلماء كما سبق، ولا يمنع من الجمع بين هذه المعاني كلها في تعليل التسمية إذ لا تناقض بينها، والله أعلم.

[٢] تعليل تسمية (بكة).

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ **[آل عمران:** ٩٦**].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"وفي اشتقاق بكة وجهان: الأول: أنه من البكّ الذي هو عبارة عن دفع البعض بعضًا، يقال: بكّه يبكّه بكًّا إذا دفعه وزحمه، وتباك القوم إذا ازدحموا؛ فلهذا قال سعيد بن جبير: سميت مكة بكة؛ لأنهم يتباكون فيها، أي: يزدحمون في الطوافِ، وهو قول محمد بن علي الباقر، ومجاهد، وقتادة، قال بعضهم: رأيت محمد بن علي الباقر يصلّي فمرت امرأة بين يديه فذهبت أدفعها، فقال: دعها فإنها سميت بكة؛ لأنه يبك بعضُهم بعضًا، تمر المرأة بين يدي الرجل وهو يصلي والرجل بين يدي المرأة وهي تصلي لا بأسَ بذلك في هذا المكانِ، الوجه الثاني: سميت بكة؛ لأنها تبك أعناقَ الجبابرةِ لا يريدُها جبارٌ بسوءٍ إلا اندقّت عنقُه، قال قطرب: تقول العرب: بككت عنقه أبكه بكاً إذا وضعت منه ورددت نخوته[١].

الدارسة:

بكة اسم من أسماء مكة، وقد علل الإمام الرازي -رحمه الله- تسميتها فقال: البك الذي هو دفع البعض بعضًا، وبه علل مجاهد[٢]، ومقاتل بن سليمان قال: «سمي بكة لأنه يبك الناس بعضهم بعضا فِي الطواف»[٣]، كما علّل الرازي التسمية كذلك: بأنها تبكّ أعناقَ الجبابرة، ففي معاني القرآن: «وقيل: إنما سميت ببكة لأنها تبك أعناق الجبابرة»[٤]، وبه علّل عبدالله بن الزبير[٥]، وابن فارس[٦]، قال قتادة: «سميت: بكة؛ لأن الله بكَّ بِها الناس جميعًا، فيصلي النساءُ قدامَ الرجالِ، ولا يصلح ذلك ببلدٍ غيرِه»[٧].

الخلاصة:

تعليل الإمام الرازي بوجهين أولهما التزاحم والدفع وثانيهما البك لأعناق الجبابرة، وهما مناسبان لأقوال أهل التفسير واللغة، وذلك لأن البلد الحرام سُميت (بكة) لِما يحصل فيها من ازدحامٍ وتدافعٍ، ولأن الدفعَ من صور التزاحم بالتدافع، أقول: التعليل الثاني، وهو البك لأعناق الجبابرة تعليل وجيه؛ كما كان في شأن أبرهة الحبشي وقصة الفيل. والله أعلم

---

(١) مفاتيح الغيب (٨/ ١٢٨-١٢٩).

(٢) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٢/٢٦٦).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (١/٢٩١).

(٤) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، (١/ ٤١٠).

(٥) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/١٤).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة (١/١٨٦)، العين (٥/ ٢٨٥).

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦/٢٤)، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٢/ ٢٦٦).

[٣] تعليل تسمية (أم القرى).

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ **[الشورى: ٧].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"وأم القرى قال تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾[الأنعام: ٩٢]، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها أصل كل بلدة، ومنها دحيت الأرض؛ ولهذا المعنى يزار ذلك الموضع من جميع نواحي الأرض(١).

الدارسة:

(أم القرى) اسم من أسماء مكة بإجماع المفسرين، قال الرازي: «واتفقوا على أن أم القرى هي مكة، واختلفوا في السبب الذي لأجله سميت مكة بهذا الاسم»(٢)، وإن تعليل تسمية مكة بـ(أم القرى) وجهان الأول: لأنها أصل كل بلدة ومنها دحيت(٣) الأرض، وبه علل ابن عباس رضي الله عنهما(٤)، ومقاتل بن سليمان(٥)، قال مقاتل بن سليمان: «وإنما سميت أم القرى؛ لأن الأرض كلها دحيت من تحت الكعبة»(٦). التعليل الثاني لغوي قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "وأمّ القرى: مكة، وكلّ مدينةٍ هي أُمُّ ما حولَها من القُرَى(٧).

الخلاصة:

إن تعليل تسمية مكة بـ(أم القرى) وجهان الأول: بأن الأرض كلها دحيت من تحت مكة، وهذا موقوف على ابن عباس، وأما التعليل الثاني فهو لغوي، ولقد أيد قول الرازي بعض المفسرين(٨)، وأرى أنه يمكن الجمع بين المعنيين السابقين أو المقاربة بينهما؛ لأن كلمة (الأم)، بمعنى الأصل، ومنه تسمية القرآن أم الكتاب للفاتحة في قوله: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]، أي: أصله، سواء أصله في الخلق، أو في التبعية.

[٤] تعليل تسمية (البيت العتيق).

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩﴾ **[الحج: ٢٩].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"وسمي البيت العتيق لوجوه: **أحدها**: العتيق القديم؛ لأنه أول بيت وضع للناس عن الحسن. **وثانيها**: لأنه أعتق من الجبابرة فكم من جبارٍ سار إليه ليهدمَه فمنعه الله تعالى، وهو قول ابن عباس، وقول ابن الزبير ورووه عن

(١) مفاتيح الغيب(٨/ ١٢٩).

(٢) المصدر السابق(١٣/٦٥).

(٣) الدّحو: البسط، ودحيت: بسطت ووسعت. ينظر: ابن أثير، النهاية، (٢/١٠٦).

(٤) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (٢/٥٤).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (١/٥٧٥).

(٦) المصدر السابق.

(٧) الخليل، العين (٨/٤٢٦) وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (١٥/ ٤٥٣).

(٨) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، (١/ ٢٧١)، اللباب في علوم الكتاب، (٥/ ٣٩٨).

رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولَما قصد أبرهة فعل به ما فعل، فإن قيل: فقد تسلط الحجّاج عليه؟ فالجواب قلنا: ما قصد التسلطَ على البيتِ، وإنّما تحصن به عبدالله بن الزبير فاحتال لإخراجه ثم بناه. **وثالثها**: لم يُملك قط عن ابن عيينة. **ورابعها**: أعتق من الغرق عن مجاهد. **وخامسها**: بيت كريم من قولهم عتاق الطير والخيل[١].

الدارسة:

البيت العتيق: هو الكعبة المشرفة[٢]، وعلل الإمام الرازي تسمية البيت العتيق بخمسة وجوه:

الأول: أن العتيق القديم، وهذا تعليل الحسن البصري حيث قال: «إنما سمي العتيق، لأنه أول بيت وضع»[٣]، وبه قال الخليل[٤]، والسجستاني[٥].

الثاني: أعتق من الجبابرة روي عن ابن عباس، وقول ابن الزبير[٦]، وعلله ابن قتيبة بقوله: «البيت العتيق سمي بذلك لأنه عتيق من التجبر، فلا يتكبر عنده جبار»[٧].

الثالث: لم يملك قط، وهو قول مجاهد: «إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه ليس لأحد فيه شيء»[٨]، وقول سفيان بن عيينة[٩]، وهو قول السجستاني[١٠].

الرابع: أعتق من الغرق، وبه قال سعيد بن جبير: «إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه أعتق من الغرق في زمان نوح»[١١]. وابن فارس بقوله: سمي بذلك لأنه أعتق من الغرق أيام الطوفان فرفع، ويقال أعتق من الحبشة عام الفيل، ويقال: أعتق من أن يدعيه أحد فهو بيت الله تعالى»[١٢].

الخامس: بيت كريم من قولهم عتاق الطير والخيل.

الخلاصة:

تعليل تسمية مكة بـ(البيت العتيق) فيها خمسة أوجه، ويمكن الجمع بين المعنَى الثاني والثالث وهما أقربها للمعنى، وقد جمع بينهما ابن فارس بقوله: «يَجْمَعُ مَعْنَى الْكَرَمِ خِلْقَةً وَخُلُقًا، وَمَعْنَى الْقِدَمِ»[١٣].

---

(١) مفاتيح الغيب(٢٣/ ٢٧).

(٢) ينظر: الحموي، معجم البلدان (١/٥٢١).

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٨/٢٤٩٠).

(٤) مقاييس اللغة (٤/٢٢٠)، ينظر: العين (١/ ١٤٦).

(٥) السجستاني، غريب القرآن، (ص١٢٦).

(٦) الطبري، جامع البيان (١٨/٦١٤).

(٧) ابن قتيبة، غريب القرآن، (ص٢٤٩).

(٨) الطبري، جامع البيان (١٨/٦١٥).

(٩) مفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٧).

(١٠) السجستاني، غريب القرآن (ص١٢٦).

(١١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٨/٢٤٩٠).

(١٢) مقاييس اللغة، (٤/٢٢٠)، ينظر: العين (١/ ١٤٦).

(١٣) مقاييس اللغة، (٤/ ٢١٩).

[٥] تعليل تسمية (الكعبة).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ..﴾ [المائدة: ٩٥].

نص تعليل الإمام الرازي:

"سميت الكعبة كعبة لارتفاعها، وتربعها، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة، والكعبة إنما أريد بها كل الحرم؛ لأن الذبح والنحر لا يقعان في الكعبة ولا عندها ملازقًا لَها... فالكعبة لَمّا ارتفع ذكرُها في الدنيا، واشتهر أمرُها في العالم سُمّيت بِهذا الاسم، ولذلك فإنهم يقولون لِمَن عظم أمرُه: فلان علَا كعبُه"(١).

الدارسة:

علّل الإمام الرازي تسمية الكعبة لارتفاعها وتربعها، وبه قال مجاهد(٢)، وابن فارس(٣)، والقرطبي(٤)، وابن عادل(٥). قال القرطبي: «سميت الكعبة كعبة؛ لأنها مربعة وأكثر بيوت العرب مدورة»(٦). قال مقاتل بن سليمان: «سميت الكعبة؛ لأنها منفردة من البنيان وكل منفرد من البنيان فهو في كلام العرب الكعبة»(٧).

والأولى في تعليل تسمية البناء على الحجر الأسود بـ(الكعبة) أنها مخلوقة كذلك على تلك الهيئة وذلك الاسم لقوله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]، للتصيير وأما القول باعتبار ارتفاعها أو تربيع بناءها فليس معتبرًا؛ لأن تسمية العرب كل بناء مربع كعبة غير مستقيم فبناء معظم البيوت مربّعًا ولا تسمى كعبة.

[٦] تعليل تسمية (القبلة).

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وقال: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ﴾ [البقرة: ١٤٣].

---

(١) مفاتيح الغيب (١٢/ ٧٨).

(٢) ينظر: جامع البيان(١١/٩٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٥/١٨٦).

(٤) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٦/٣٢٤).

(٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب (٧/٥٣٦).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٦/٣٢٤).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان (١/٥٠٧).

نص تعليل الإمام الرازي:

"قال القفّال القبلة هي: الجهة التي يستقبلها الإنسان، وهي من المقابلة، وإنما سميت القبلة قبلة لأن المصلي يقابلها وتقابله، وقال قطرب: يقولون في كلامهم ليس لفلانٍ قبلة، أي: ليس له جهةً يأوي إليها، وهو أيضًا مأخوذ من الاستقبال، وقال غيره: إذ تقابل الرجلان فكل واحدٍ منهما قبلة للآخر"(١).

الدارسة:

قال ابن فارس: « القبلة سُميت قبلة لإقبالِ الناس عليها في صلاتِهم، وهي مقبلة عليهم أيضًا»(٢).

قال الهروي: «إنما سميت قبلة لأن المصلي يقابلها وتقابله، ويقال أين قبلتك؟ أي: أين جهتك»(٣)، وهو تعليل مستفاد من اشتقاق الكلمة، وأورده الخازن(٤).

الخلاصة:

ما سبق صحيح في تعليل التسمية كما ذكره الرازي فسميت القبلة قبلة لأن المصلي يقابلها وتقابله بعموم الجهة أو المواجهة. والله أعلم

[٧] تعليل تسمية (عرفات).

قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ **[البقرة:١٩٨].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"وفي اشتقاقه –أي عرفة– ثلاثة أقوال: **أحدها**: أنه مشتق من المعرفة، وفيه ثمانية أقوالًا: **الأول**: قول ابن عباس إن آدم وحواء التقيا بعرفة فعرف أحدهما صاحبه فسمى اليوم عرفة والموضع عرفات وذلك أنهما لما أهبطا من الجنة وقع آدم بسرنديب وحواء بجدة وإبليس بنيسان والحية بأصفهان فلما أمر الله تعالى آدم بالحج لقي حواء بعرفات فتعارفا، و**ثانيها**: أن آدم علَّمَه جبريل مناسك الحج فلما وقف بعرفات قال له أعرفت قال نعم فسمى عرفات. و**ثالثها**: قول علي وابن عباس وعطاء والسدي سمي الموضع عرفات لأن إبراهيم عليه السلام عرفها حين رآها بما تقدم من النعت والصفة و**رابعها**: أن جبريل كان علم إبراهيم عليه السلام المناسك وأوصله إلى عرفات وقال له أعرفت كيف تطوف؟ وفي أي موضع تقف؟ قال نعم. و**خامسها**: أن إبراهيم عليه السلام وضع ابنه إسماعيل وأمه هاجر بمكة ورجع إلى الشام ولم يلتقيا سنين ثم التقيا يوم عرفة بعرفات، و**سادسها**: ما ذكرناه من أمر منام إبراهيم عليه السلام، و**سابعها**: أن الحاج يتعارفون فيه بعرفات إذا وقفوا، **وثامنها**: أنه تعالى يتعرف فيه إلى الحاج بالمغفرة والرحمة، **القول الثاني** في اشتقاق عرفة أنه من الاعتراف؛ لأن الحجاج إذا وقفوا في عرفة اعترفوا للحق بالربوبية

(١) مفاتيح الغيب (٤/ ٨٤).

(٢) مقاييس اللغة، (٥/ ٥١– ٥٢).

(٣) ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (٤/ ٧٩).

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، (١/ ٨٧).

والجلال والصمدية والاستغناء ولأنفسهم بالفقر والذلة والمسكنة والحاجة ويقال إن آدم وحواء عليهما السلام لما وقفا بعرفات قالا: "ربنا ظلمنا أنفسنا" فقال الله سبحانه وتعالى: "الآن عرفتما أنفسكما". **والقول الثالث**: أنه من العَرْف-بفتح العين- وهو الرائحة الطيبة، قال تعالى: ﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾ [محمد:٦] أي: طيبها لهم[١].

الدارسة:

ما ذكره الرازي من الأوجه والأقوال السابقة ما عدا القول الثالث كلها راجعة إلى المعرفة والتعارف، وبه قال الراغب الأصفهاني[٢]، فالتعليلات تتفق بأن تسمية عرفات من التعارف والمعرفة، فإبراهيم عرف مناسك ومواطن الحج من جبريل فسميت عرفات، وهو قول ابن عباس[٣]. وآدم وحواء تعارفا على بعض في ذلك الموطنِ فسميت عرفات، وهو قول ابن عباس[٤]، والضحاك[٥]، والراغب الأصفهاني[٦]، وهاجر عرفت ابنَها في ذلك الموطن فسميت عرفات، وبه قال السدي[٧]. وقال الرازي: "القول الثاني: في اشتقاق عرفة أنه من الاعتراف؛ لأن الحجاج إذا وقفوا في عرفة اعترفوا للحق بالربوبية والجلال والصمدية والاستغناء ولأنفسهم بالفقر والذلة والمسكنة والحاجة»[٨]. وقيل: سمي بذلك لأن الناس يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم، وهو قول الثعلبي[٩]، والخازن[١٠]. قال الراغب الأصفهاني: «وقيل: بل لتعرف العباد إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية»[١١].

وذكر ابن عثيمين رحمه الله عدة وجوه بقوله: «وسمي عرفات لعدة مناسبات: قيل: لأن الناس يعترفون هناك بذنوبهم، ويسألون الله أن يغفرها لهم. وقيل: لأن الناس يتعارفون بينهم؛ إذ إنه مكان واحد يجتمعون فيه في النهار؛ فيعرف بعضهم بعضًا. وقيل: لأن جبريل لَمّا علَّم آدم المناسك، ووصل إلى هذا قال: عرفت. وقيل: لأن آدم لِمَا أهبط إلى الأرض هو وزوجته تعارفا في هذا المكان. وقيل: لأنها مرتفعة على غيرها؛ والشيء المرتفع يسمى عُرْفًا؛ ومنه: أهل الأعراف، كما قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا ﴾ [الأعراف: ٤٨]؛ ومنه: عُرْف الديك؛ لأنه مرتفع؛ وكل شيء مرتفع يسمى بهذا الاسم. وعندي -والله أعلم- أن هذا القول الأخير أقرب الأقوال؛ وكذلك الأول: أنه سمي عرفات؛ لأن الناس يعترفون فيه لله تعالى بالذنوب؛ ولأنه أعرف الأماكن التي حوله»[١٢].

---

(١) مفاتيح الغيب، (٥/ ١٤٨-١٤٩).
(٢) المفردات في غريب القرآن (ص٥٦١).
(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (٥/١٩٠).
(٤) مفاتيح الغيب، (٥/ ١٤٨-١٤٩).
(٥) المصدر السابق (٢/١٠٩).
(٦) المفردات في غريب القرآن (ص٥٦١).
(٧) المصدر السابق.
(٨) مفاتيح الغيب، (٥/٣٢٥).
(٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/١١٠).
(١٠) لباب التأويل(١/١٣١).
(١١) المفردات في غريب القرآن (ص٥٦١).
(١٢) العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة (٢/٤٢١).

الخلاصة:

التعليلات السابقة ترجع إلى أصل اشتقاق (عَرَفَ) العين والراء والفاء، فمن أرجع اشتقاقها إلى المعرفة بمعنى العلم والتعلم لمعرفة إبراهيم المناسك، ودواعي المعرفة كثيرة، ومن أرجعها إلى اعتراف الحجّاج بالذنوب والتقصير، ومن أرجعها إلى العُرْف –بضم العين–، وهو المرتفع من الأرض ورجّحه ابن عثيمين، وربما يشهد له ارتفاع جبل عرفات عما جاوره من الأرض، وهي أقوال في جملتها ممكنة ومقبولة.

وأما من أرجعها إلى العَرْف –بفتح العين– وهي الرائحة الطيبة، فهذا بعيد، ولأن دليل الإمام الرازي بقوله: ﴿وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾ [محمد: ٦]، فهذا في الآخرة، إلا أن يحمل الطِّيبِ على المجاز لحسن العمل. والله أعلم.

[٨] تعليل تسمية (المسجد).

قال تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ **[البقرة: ١٤٤].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"المسجد سُمّي باسمٍ مشتق من السجودِ، والمراد منه موضع الصلاة، وأيضًا أشرف أجزاء الصلاة السجود، وتسمية الشيء باسم أشرف أجزائِه نوع مشهورٌ في المجازِ إذا ثبتَ هذا فنقول قوله: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي﴾ معناه: يا مريم قومي، وقوله: ﴿وَٱسۡجُدِي﴾ أي: صلّي فكان المرادُ من هذا السجودِ الصلاةُ[١].

الدارسة:

لقد اعتبر الرازي علة تسمية المسجد هو موضع الصلاة، فقيل المساجد هي: «المواضع التي بنيت للصلاة»[٢]، ونقل الواحدي عن مقاتل[٣]، قال ابن عادل: (وهي جمع مسجد، وهو اسم مكان السجود، وكان من حقه أن يأتي على «مَفْعَل» بالفتح لانضمام عين مضارعة، ولكن شذّ كسره)[٤]، وذلك لأن السجود يطلق ويراد به الصلاة على سبيل المجاز بعلاقة (تسمية الشيء باسم أشرف أجزائِه) وهو السجود، مستدلاً بالآية الكريمة ﴿ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي﴾ [آل عمران: ٤٣]، تسمية المسجِد باسم مستمد من فعل السجود وهو سجد يسجد سجوداً والمراد منه السجود الشرعي على سبعة أعظم.

الخلاصة:

صحَّ تعليل الإمام الرازي لتسمية المسجد بأنه اسم موضع الصلاة، أي: مكانها بناء على أن مسجد على وزن (مَفْعِل) وهو اسم المكان، وكون المسجد موضع الصلاة دون غيرها؛ لأنه مشتق من السجود تسمية للشيء باسم أصل مادته، وأحد أركان الصلاة حيث يطلق السجود، ويراد به عموم الصلاة بدليل أن (اسْجُدِي) تعني: صلي.

---

(١) مفاتيح الغيب، (٨/ ٣٩).

(٢) التفسير البسيط، (٢٢/ ٣١٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق، (٢٢/ ٣١٥).

(٤) اللباب في علوم الكتاب، (٢/ ٤٠٦).

[٩] تعليل تسمية (المسجد الأقصى).

قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ ﴾ **[الإسراء: ١].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"قوله: ﴿ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾ اتفقوا على أن المراد منه بيت المقدس، وسُمّي بالأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام"(١).

الدارسة:

ذكر الإمام الرازي أن المفسرين اتفقوا على أن المسجد الأقصى هو بيت المقدس، ثم علّل تسميته بالمسجد الأقصى بُعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، وبه قال: مقاتل بن سليمان(٢)، والطبري(٣)، والماوردي(٤)، وابن فارس(٥)، وقيل: "وسمّي الأقصى؛ لأنه لم يكن وراءه حينئذ مسجد، فهو أبعد المساجد من مكة وكان بينهما أكثر من مسيرة شهر. بينما قال الراغب الأصفهاني: وقوله ﴿ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾ يعني: بيت المقدس، فسماه الأقصى اعتبارًا بمكان المخاطَبين به من النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه"(٦)، وهذا تعليل للراغب مغاير به محل اتفاق المفسرين على أن تعليل وصف الأقصى بُعد ما بينه وبين المسجد الحرام.

الخلاصة:

أورد الإمام الرازي تعليل وصف المسجد الأقصى بهذا الوصف (الأقصى) أي الأبعد لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام وهذا محل اتفاق كثير من المفسرين، لكونه في مكانٍ قصيّ بعيد عن المسجد الحرام، بينما تعليل الراغب لهذا بأنه: (سَمّاه الأقصى اعتبارًا بمكان المخاطَبين به من النبيّ وأصحابه)، مرجوح؛ والتعليل الأول أولَى بالقبول؛ لأنه محل اتفاق المفسرين، وهو الأوضح والظاهر في تعليل التسمية، والله أعلم.

[١٠] تعليل تسمية (السماء).

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ ﴾ **[البقرة: ٢٢].**

---

(١) مفاتيح الغيب، (٢٠/ ١١٧).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٨١/١٦).

(٣) الطبري، جامع البيان(٣٣٣/١٧).

(٤) النكت والعيون (٢٢٦/٣).

(٥) مقاييس اللغة (٩٤/٥).

(٦) المفردات في غريب القرآن (ص٦٧٤).

نص تعليل الإمام الرازي:

"أن السماء إنما سميت سماء لسموها، فكل ما سَمَاك فهو سماء، فإذا نزل من السحاب فقد نزل من السماء"(١)، وقال أيضًا: "سماء عبارة عن كل ما ارتفع وسَمَا وعلا، والدليل عليه أنه تعالى سمى السحاب سماء حيث قال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ [الأنفال: ١١]، وإذا كان الأمر كذلك فكل ماله ارتفاع وعلو وسمو كان سماءً"(٢).

الدارسة:

قال الإمام الطبري: «وإنما سميت السماء سماء لعلوها على الأرض وعلى سكانها من خلقه، وكل شيء كان فوق شيء آخر فهو لما تحته سماء»(٣)، قال الماتريدي: «إنها إنما سميت: سماء الدنيا؛ لدنوها من أهلها، ولقربها منهم، والله أعلم»(٤). وبين الزجاج أن السماء في اللغة هي: «السقف، ويقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو، وكل سقف، فهو سماء، ومن هذا قيل للسحاب لأنها عالية»(٥)، وفي قوله: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الملك: ٦]، فإن اشتقاقه من السّموّ، وهو: العلوّ، وإنما السماء من الواو، لأن الأصل سما يسمو إذا ارتفع، وسماء كل شيء سقفه(٦).

الخلاصة:

هي تعليلات ترجع إلى أصل اشتقاق (سَمَوَ) لذا قال الرازي (سماء لسموها)، ويدل على صحة هذا التعليل أن الله تعالى سَمى السحاب سماء لعلوه وارتفاعه، وأنه لَما أراد وصف السماء القريبة من أهل الأرض وهي السماء الأولى وصفها بالدنيا من الدنو وهو القرب.

[١١] تعليل تسمية (البروج).

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾ [الفرقان:٦١].

نص تعليل الإمام الرازي:

"وأما البروج فهي منازل السيارات، وهي مشهورة سميت بالبروج التي هي القصور العالية؛ لأنها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها، واشتقاق البروج من التبرّج لظهورِه، وفيه قول آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن البروج هي الكواكب العظام، والأول أولَى؛ لقوله تعالى ﴿وَجَعَلَ فِيهَا﴾، أي: في البروج(٧)، وقال في موضع آخر: "سُمّيت بروجًا لظهورها"(٨).

---

(١) مفاتيح الغيب، (٢/ ١٠٢).
(٢) المصدر السابق، (١٤/ ٩٤).
(٣) جامع البيان، (١/ ٣٨٨).
(٤) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، (٨/ ٥٤٦).
(٥) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (١/ ١٠٨).
(٦) ينظر: المبرد، الكامل في اللغة والأدب، (١/ ١٢٥).
(٧) مفاتيح الغيب، (٢٤/ ٩٢).
(٨) مفاتيح الغيب، (١٠٦/٣١).

الدارسة:

ذهب الإمام الرازي إلى أن البروج هي القصور العالية، وبه قال ابن فارس(١)، وذكره الماوردي(٢)، وقال قتادة إلى أن البروج هي النجوم(٣). **وعلّل الرازي تسميتها** بأن القصور العالية للكواكب كالمنازل لسكانها فهي ظاهرة، وقال بهذا القول قتادة(٤)، وعلّل السخاوي تسميتها بقوله: "سميت بروجًا لعظمها"(٥). وعلّل ابن عثيمين تسميتها بقوله: "سُمّيت بروجًا لعلوّها، وارتفاعها وظهورها وبيانِها"(٦)؛ لِهذا التعليلِ أثر على التفسيرِ من جهةِ الزيادةِ في الْمَعانِي الْمُستمدة من تعليلِ التسميةِ، فقد أفادَ تعليل التسمية أوصافًا لهذه البروج ومنها، الظهور، العظمة، العلو، الارتفاع.

الخلاصة:

تعليل تسمية البروج باسم وصْفٍ فيه، حيث ترجع التسمية إلى أمرين أولهما معنى كلمة (البروج) بأنها (القصور العالية)، وثانيهما: أصل اشتقاق الكلمة لأنها من التبرج بمعنى الظهور فسميت بذلك لظهورها وارتفاعها، ولقد رجّح الرازي المعنى الأول قائلاً: (والأول أولَى) وكلاهما وارد لأنهما أصلان أوردهما ابن فارس في مقاييسه.

[١٢] تعليل تسمية (الجنة).

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ..﴾ [البقرة: ٢٥].

نص تعليل الإمام الرازي:

"الجنة البستان من النخل والشجر المتكاتف الْمظلّل بالتفافِ أغصانِه، والتركيب دائر على معنى الستر، وكأنها لتكاثفها وتظليلها سُمّيت بالجنة التي هي الْمَرَّةُ من مصدر جنّه: إذا ستره كأنها سَتْرَةٌ وَاحدة لفرط التفافها، وسميت دار الثواب جنة لِمَا فيها من الجنان(٧). وقال بعضهم: إنها سميت جنة إما من الجن أو الجنون أو الجنة أو الجنين فإن كانت من الجن فهم المخصوصون بسرعة الحركة يطوفون العالم في ساعة واحدة فكأنه تعالى قال: إنها في إيصال المكلف إلى مشتهياته في غاية(٨).

الدارسة:

ما أورده الإمام الرازي في تفسيره قد نقله الزمخشري في الكشاف(٩)، حيث ورد في تعليل تسمية دار الثواب بـ(الجنة) بأمور هي: أولها: من المعنى اللغوي لمادة (ج.ن.ن) وهو الستر، «وسميت الجنة جنة، لاستتار أرضها بأشجارها.

---

(١) مقاييس اللغة (٢٣٨/١).
(٢) النكت والعيون (٢٤٠/٦).
(٣) زاد المسير في علم التفسير (٥٢٦/٢).
(٤) المصدر السابق، (٥٢٦/٢).
(٥) تفسير القرآن العظيم، (٥٨٨/٢).
(٦) تفسير العثيمين: جزء عم (ص١٢٤).
(٧) مفاتيح الغيب، (٢/ ١١٨-١١٩).
(٨) المصدر السابق، (٢/ ١١٨).
(٩) الزمخشري، الكشاف (١/ ١٠٥- ١٠٦).

وقال الزجاج: كل نبت كثف وكثر وستر بعضه بعضًا، فهو جنة»[1]، فهو اختيار الزجاج حيث نقل قوله.

ثانيها: ما أورده الماوردي: «وهي البستان ذو الشجر، وقال المفضل: الجنة كل بستان فيه نخل، وإن لم يكن فيه شجر غيره»[2]، ووجه اختصاص الجنة بالنخيل قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾[البقرة: ٢٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [يس: ٣٤] وذكر النخيل كمثال وليس لتخصيص الجنة بالنخل أو غيره.

الخلاصة:

صحة التعليل الأول والثاني، للستر وكثرة الشجر، فهو من باب تسمية الشيء باسم وظيفته أو عمله، كما يمكن الجمع بينهما، وأما التعليل الثالث باسم الْمَرَّةُ فغريب، ولا أراه مناسبا لنعيم الجنة لِما ورد فيه من الخلود والتأبيد.

[١٣] تعليل تسمية (دار السلام).

قال تعالى: ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأنعام: ١٢٧].

وقال: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [يونس: ٢٥].

نص تعليل الإمام الرازي:

"لا شبهة أن المراد من دار السلام الجنة إلا أنهم اختلفوا في السبب الذي لأجله حصل هذا الاسم على وجوه:

الأول: أن السلام هو الله تعالى والجنة داره...**القول الثاني**: السلام جمع سلامة، ومعنى دار السلام الدار التي مَنْ دَخَلَها سَلُمَ من الآفاتِ، فالسلامُ ههُنَا بِمعنَى السلامةِ؛ كالرضاعِ بِمعنى الرضاعة فإن الإنسانَ هناك سلم من كل الآفاتِ؛ كالموتِ، والمرض والألم والمصائب ونزعات الشيطان والكفر والبدعة والكد والتعب، و**القول الثالث**: أنه سميت الجنة بدار السلام لأنه تعالى يسلم على أهلها، قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يس: ٥٨]، والملائكة يسلمون عليهم أيضًا، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ ﴾ [الرعد: ٢٣- ٢٤]، وهم أيضًا يحيّي بعضهم بعضًا بالسلام، قال تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس: ١٠]، وأيضًا: فسلامهم يصل إلى السعداء من أهل الدنيا قال تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩١][3].

الدارسة:

ذكر الإمام الرازي أنه لا شبهة في أن المراد من دار السلام الجنة، وهذا بإجماع المفسرين كما ذكر ذلك الواحدي[4]. كما علّل الإمام الرازي لتسمية الجنة بـ(دار السلام) ثلاثة وجوه:

---

(١) زاد المسير في علم التفسير، (١/ ٤٥).

(٢) النكت والعيون، (١/٨٥)، وتفسير العز بن عبدالسلام، (١/١٠٩-١١٠).

(٣) مفاتيح الغيب، (١٧/ ٦١).

(٤) ينظر: التفسير البسيط (٨/٤٣٢)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (١٢/٢٠٩-٢١١).

الوجه الأول: أن السلام هو الله تعالى والجنة داره، وذهب إلى هذا التعليل الثعلبي(١).

الوجه الثاني: أنها الدار التي من دخلها سلم من الآفات، وذهب إلى هذا التعليل قتادة والحسن البصري(٢)، وابن قتيبة، فقد قال: "يجوز أن يكون سماها "سلامًا": لأن الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا: من مرض ووصب، وموت وهرم؛ وأشباه ذلك. فهي دار السلام"(٣).

الوجه الثالث: لأنه تعالى يسلم على أهلها.

وذكر الأزهري تعليلًا آخر بقوله: "ويجوز أن تكون الجنة سميت دار السلام؛ لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تغنى"(٤). وذكر الثعلبي في تعليل تسميتها بدار السلام، بقوله: "وقيل: لأنها سلمت من دخول أعداء الله؛ كيلا يتنغص عيش أولياء الله فيها، كما تنغص بمجاورتهم في الدنيا، وقيل: سميت بذلك؛ لأن كل حالة من حالات أهلها مقرونة بالسلام... إما من الخلق، وإما من الحق سماها الله دار السلام"(٥).

الخلاصة:

التعليل الثاني والثالث أقرب الأقوال وهو أن (من دخلها سلم من الآفات) حملًا للسلام على السلامة، أو هو اسم بمعنى السلم، وهو ما رجحه الثعلبي في تفسيره. والتعليل الثالث: حملًا للسلام على التحية بالتسليم، وهو ما أورد الرازي أدلته من القرآن سواء أكان السلام من الله أو الملائكة أو من أهل الجنة بعضهم لبعض، ويمكن الجمع بينهما لصحة تسمية الجنة بدار السلام؛ ولأن السلامة والأمن أثر من آثار التحية والتسليم، كما أن لهذا التعليل أثر على التفسير من جهة المعاني المستمدة من تعليل التسمية. والله أعلم.

[١٤] تعليل تسمية (تسنيم).

قال تعالى: ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ ﴾ **[المطففين: ٢٧].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"تسنيم علم لعين بعينها في الجنة سميت بـــ(التسنيم) الذي هو مصدر سنمه إذا رفعه إما لأنها أرفع شراب في الجنةِ، وإما لأنها تأتيهم من فوق على ما روي: أنها تجري في الهواء مسنّمة فتنصب في أوانيهم، وإما لأنها لأجل كثرة ملئها، وسرعته تعلو على كل شيء تَمر به وهو تسنيمه، أو لأنه عند الجري يرى فيه ارتفاع، وانخفاض فهو التسنيم أيضًا، وذلك لأن أصلَ هذه الكلمة للعلوّ والارتفاعِ، ومنه سنامُ البعيرِ، وتسنّمت الحائطَ إذا علوته(٦).

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٢/٢٠٩-٢١١).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٢/١٦٧)، الجامع لأحكام القرآن (٨/٣٢٨).

(٣) ابن قتيبة، غريب القرآن، (ص٦).

(٤) الأزهري، تهذيب اللغة، (١٢/٣٠٩).

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٢/٢٠٩-٢١١).

(٦) مفاتيح الغيب، (٣١/ ٩١).

الدارسة:

قال الطبري: «التسنيم هو العين، فكان معلومًا بذلك أن العين إذ كانت منصوبة وهي نكرة، وأن التسنيم معرفة»[١]، وقيل في التسنيم: «هو عين تتسنّم على أهل الجنة من الغرفِ، وقيل: هو عين من ماء»[٢]، قال ابن عباس: «تَسْنِيمٌ: أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[٣]، فالتسنيم هي عين يخرج منها شراب أهل الجنة سواء أكان شرابا معينا أو شرابا من ماء. وهو قول أهل اللغة فقيل في قولِه عز وجل: ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ ﴾: «أي ماء يَنْزِلُ من عَلْوٍ»[٤]. وقال ابن عطية: «وقال مجاهد ما معناه: إن تسنيماً مصدر من سنمت إذا عليت ومنه السنام، فكأنها عين قد عليت على أهل الجنة فهي تنحدر»[٥].

الخلاصة:

ما ذهب إليه الإمام الرازي في هذا المقام إلى تعليل تسمية الشيء باسم ما يلازمه من معنى اشتقاق كلمة (تسنيم) من سنم وهي الشيء المرتفع العالي، وهو تعليل صحيح، وهو المعنى القريب الذي استمده ابن عطية بقوله السالف: (فكأنها عين قد عليت على أهل الجنة فهي تنحدر) [٦]، فهي اسم لعين بلا خلاف وأما دلالة العلو فلازم من اللفظ. **والله أعلم**

[١٥] تعليل تسمية (جهنم).

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٢٠٦ ﴾ **[البقرة: ٢٠٦].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"وأما جهنم فقال يونس وأكثر النحويين هي اسم للنار التي يعذّب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية، وقال آخرون: جهنم اسم عربي سميت نار الآخرة بها لبعد قعرها حكى عن رؤبة أنه قال ركية جهنام يريد بعيدة القعر[٧].

الدارسة:

أوضح ابن الأنباري «في جهنم قولان: قال يونس وأكثر النحويين: جهنم: اسم للنار التي يعذب الله بها في الآخرة. وهي أعجمية، لا تجري للتعريف والعجمة. وقال آخرون: جهنم اسم عربي، سميت نار الآخرة به لبعد

(١) جامع البيان، (٢٤/ ٣٠٢).
(٢) تفسير السمعاني، (٦/ ١٨٣).
(٣) ينظر: جامع البيان، (٢٤/ ٣٠١)، وتفسير ابن أبي حاتم، (١٠/ ٣٤١٠).
(٤) ينظر: مقاييس اللغة، (٣/ ١٠٧).
(٥) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٥/ ٤٥٣).
(٦) المصدر السابق.
(٧) مفاتيح الغيب، (٦/ ٣٧).

قعرها. وإنما لم تجر لثقل التعريف وثقل التأنيث»[١]. وإليه ذهب الأزهري من أهل اللغة[٢]، وإليه ذهب بعض أهل التفسير[٣]. بناء على الاختلاف حول أصل جهنم أعجمي أو عربي. «وقيل: اشتقاقها من الجهومة وهي الغلظ، ومنه رجل جهم الوجه أي غليظه. سميت بذلك لغلظ أمرها في العذاب والعقاب»[٤].

الخلاصة:

بناء على اختلاف حول كلمة (جَهَنَّم) هل هي أعجمية أو عربية وقع الاختلافُ في تعليل التسمية فمن ذهب إلى أنها أعجمية فهي مجرد اسم أطلق على النار التي يعذب الله بها في الآخر أي علم على دار العذاب. ومن قال إنها عربية عللها الرازي ببعد قعرها، وربما يشهد لذلك ظاهر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، كما علل تسميتها بذلك لأن (اشتقاقها من الجهومة وهي الغلظ). والله أعلم.

[١٦] تعليل تسمية (الساهرة).

قال تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ **[النازعات: ١٤].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"الساهرة: الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لوجهين **الأول:** أن سالكها لا ينام خوفًا منها. **الثاني:** أن السراب يجري فيها من قولهم: عين ساهرة جارية الماء. وعندي فيه **وجه ثالث:** وهي أن الأرض إنما تسمى ساهرة؛ لأن من شدة الخوف فيها يطير النوم من الإنسان، فتلك الأرض التي يجتمع الكفارُ فيها في موقف القيامة يكونون فيها في أشدّ الخوفِ، فسميت تلك الأرضُ ساهرةً لهذا السببِ[٥].

الدارسة:

ذهب الزمخشري إلى التعليل الثاني والثالث، فقال: " سميت بذلك لأنّ السراب يجرى فيها، من قولهم: عين ساهرة جارية الماء، وفي ضدها: نائمة. قال الأشعث بن قيس:

وساهرة يضحى السّراب مجلّلا ... لأقطارها قد جبتها متلثّما[٦]

أو لأنّ سالكها لا ينام خوف الهلكة[٧].

---

(١) لابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، (٢/ ١٤٦).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، (٦/ ٢٧٣).

(٣) ينظر: التفسير البسيط، (٤/ ٨١).

(٤) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (١/ ٥٧٧).

(٥) مفاتيح الغيب، (٣١/ ٣٥).

(٦) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٠/ ٦٧٤).

(٧) الكشاف، (٤/ ٦٩٤).

الخلاصة:

ذهب الإمام الرازي إلى تعليل تسمية الشيء باسم سببه فهي ساهرة بسبب انعدام النوم، كما في التعليل الأول، لعموم سياق الآيات قبلها، أو هي ساهرة بسبب الخوف كما في التعليل الثالث لخصوص قوله: ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ ﴾ [النازعات: ٨].

[١٧] تعليل تسمية (البحر).

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾ **[البقرة:** ١٦٧**]**.

نص تعليل الإمام الرازي:

"قال الليث: سُمّي البحر بحرًا لاستبحاره، وهو سعتُه وانبساطه، ويقال: استبحر فلان في العلم إذا اتسع فيه.. وتبحر فلانٌ في الْمَال. وقال غيره: سُمّي البحر بحرًا؛ لأنه شق في الأرض، والبحر الشق، ومنه البحيرة"(١).

الدارسة:

علل الإمام الرازي تسمية البحر بعلتين فالأول تعليل الليث الذي نقله الإمام الأزهري قبل الرازي، فقال: «وقال الليث: سُمّي البحر بحرًا لاستبحارِه، وهو انبساطُه وسعتُه. ويقال: استبحر فلانٌ في العلمِ، وتبحّر الراعي في رعيٍ كثيرٍ، وتبحّر فلان فِي العلم، وتبحّر فِي الْمَال، إذا كثُرَ مالُه»(٢). كما أورد الرازي التعليل الثاني الذي أورده الأزهري: «وقال غيرُه: سُمي البحر بحرًا؛ لأنه شق في الأرض شقًّا، وجعل ذلك الشقّ لِمائه قرارًا، والبحر في كلام العرب الشقّ»(٣)، واكتفى الزبيدي بهذا التعليل، ولقد رواه أهل التفسير ومنهم: الواحدي(٤)، وابن عادل(٥).

الخلاصة:

قَبُول كِلَا التعليليْن الاثنيْن لتسـمية البحرِ، غير أن التعليل الثاني أقرب للمعنى الحقيقي منه لغيره من المعاني، بينما التعليل الأول عن الليث فدلالته من الاسم أو لفظ البحر كعلم على الواسع المنبسط من البحار، فهو أشبه بالْمَجاز.

[١٨]: تعليل تسمية (السري).

قال تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤ ﴾ **[مريم:** ٢٤**]**.

نص تعليل الإمام الرازي:

"اتفق المفسرون إلا الحسن وعبد الرحمن بن زيد أن السري هو النهر والجدول سُمّي بذلك؛ لأن الماء يسري فيه"(٦).

---

(١) مفاتيح الغيب، (٤/ ١٦٧)

(٢) تَهذيب اللغة، (٥/ ٢٥) ينظر: مقاييس اللغة، (١/ ٢٠١).

(٣) تَهذيب اللغة، (٥/ ٢٥) وينظر: لسان العرب، (٤/ ٤٣).

(٤) للواحدي، التفسير البسيط، (٢/ ٥٠٨).

(٥) اللباب في علوم الكتاب، (٣/ ١٢٣).

(٦) مفاتيح الغيب، (٢١/ ١٧٥).

الدارسة:

قول ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وقتادة، والضحاك السري هو النهر[١]، وكان تعليل هذه التسمية أن السري: «الجدول يسري فيه الماء»[٢]، وهذا قول إبراهيم النخعي[٣]، وهو قول: (الجمهور)[٤]، وهو ما ذهب إليه الإمام الرازي، ووجّه «على أنه تجوز في الإسناد بإسناد ما للشيء للزمان»[٥]، وربما كان توجيهه من قبيل تسمية الشيء باسم وظيفته أو عمله للفعل يسري، وهو بناء على تفسير خلاف ما ذهب إليه الحسن وابن زيد.

الخلاصة:

لا يمكن الجمع بين القولين في تفسير (سريًّا) فالقول الأول هو النهر الصغير، وعليه تعليل تسميته بفعل السير والقول التفسيري الثاني هو عيسى عليه السلام؛ لأن المتكلمَ على المعنى الأول يكون لجبريلَ بشارة منه لِمريم تكرمة لَها، وعلى المعنى الثاني يكون المتكلمُ هو عيسى نفسُه بشارة منه لأمّه برًّا بِها.

[١٩] تعليل تسمية (النادي).

قال تعالى: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨﴾ **[العلق:** ١٧- ١٨**].**

نص تعليل الإمام الرازي:

"وسُمّي ناديًا؛ لأن القوم يَنْدُونَ إليه نَدًّا، وندوة، ومنه دار الندوة بمكة، وكانوا يجتمعون فيها للتشاور، وقيل: سُمّي ناديًا؛ لأنه مجلس النَّدَى والجود ذكر ذلك على سبيل التهكم، أي: أجمع أهل الكرم والدفاع في زعمك لينصروك"[٦].

الدارسة:

التعليل الأول لتسمية النادي من الاجتماع، وهو معنى حقيقي والتعليل الثاني لتسمية النادي من الجود والكرم وهو على سبيل التهكم والمجاز، قال الأزهري: "النادي المجلس يَنْدُو إليه من حواليه، ولا يسمى نَادِيًا حتى يكون فيه أهله، وإذا تفرقوا لم يكن نَادِيًا، وهو النَّدِيُّ والجميع الأَنْدِيةُ قال: وإنما سُمّي نَادِيًا؛ لأن القوم يَنْدُونَ إِلَيْهِ نَدْوًا ونَدْوَة، ولذلك سُمّيت دار الندوة بمكة، كانوا إذا حزبهم أمر نَدَوْا إليها فاجتمعوا للتشاور، قال: وأناديك: أشاورك وأجالسك من النّادِي. ثعلب عن ابن الأعرابي: النَّدْوَةُ السخاء والندوة المشاورة، والنَّدْوَةُ الأكلة بين السَّقْيَتيْن، وأَنْدَى الرجلُ كثر نَدَاه أي: عطاؤه"[٧]. وفي بيان معنى (نَادِيَهُ) قال الشهاب: "يحتمل تقدير المضاف، والإسناد

(١) النكت والعيون، (٣/ ٣٦٥- ٣٦٦).

(٢) الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، (٣/ ١١٧١).

(٣) تفسير السمعاني، (٣/ ٢٨٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، (١١/ ٩٤).

(٥) الخفاجي، الشهاب أحمد بن محمد، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي، (٨/ ٣٥٦).

(٦) مفاتيح الغيب، (٣٢/ ٢٥).

(٧) تهذيب اللغة، (١٤/ ١٣٤).

المجازي واطلاق اســـم المحل على من حل فيه، ينتدي فيه القوم أي: يجتمعون فيه للحديث؛ ولذا سُمّي ناديا ونديًّا"[1]، فإن كلمة نادي فيها دلالتان هما:

الدلالة الأولى: دلالة على اجتماع القوم (نادي القوم/ ودار الندوة)، وسيكون المعنى وارد على سبيل الحقيقة.

الدلالة الثانية: على الجود والعطاء، ومنها التعبير بالندا عن الجود والكرم، ولكن المعنى في الآية ســيكون وارد على سبيل التهكم.

الخلاصة:

صـــحة حمل التعليل الأول، وهو الحمل الأولى لتوجيه تفســير الآية الكريمة، مع إمكانية تعليل المعنى الثاني مع حمله على التهكم المجازي، لكن في غير هذا الشاهد من القرآن.

الخاتِمة:

في ختام الدراســة أود أن أقف على عدة نتائج قد توصـلت إليها، وعدة توصـيات، وفي عرض ذلك ما يهيئ الدوافع العلمية لمواصلة البحث والدرس التفسيري الخادم لكتاب الله تعالى، وذلك فيما يلي:

أهم النتائج:

- تعليل التســمية له أوجه وجيهة فهي تفيد في التفســير حيث تعطي قناعة في إطلاق الاســم على مســماه لعلة مقنعة.
- تعليلات الإمام الرازي مبنية على اشــتقاق الألفاظ في الجملة، وهي تعليلات مقبولة في جملتها، وإن كان بعض المواضع أولى من بعض.
- مع أن الأصـل في الأسماء أنها لا تعلل، لكن تفسـير الآية الكريمة يعتبر تعليل التسـمية معينا على التفسـير للآية خاصة الاسم محل التعليل لتسميته هكذا مارس الإمام الرازي تعليل التسمية.
- إن تسمية الشيء قد يكون باسمِ مكانه، أو باسم أصل مادته، أو باسم ما يؤول إليه، أو باسم سببِه، أو باسم وصف فيه، أو باسم وظيفته وعمله، أو باسم مصدره، أو غير ذلك.
- ربما كان تعليل التسمية وارد في كتب اللغة العربية ومعاجمها، وقد نقلها المفسرون إلى تفاسيرهم فاستعاروها لبيان مفردة أو موضع في كتاب الله تعالى.

أهم التوصيات:

- نوصي دراسة كتب التفسير بصورة تفصيلية، وما لها من أهمية في توجيه تسمية بعض المفردات القرآنية وبعضها يأخذ من بعض.
- أوصـي الباحثين في مجال التفسـير بالقيام بشـمولية النظرة في كتب التفسـير واللغة وغيرها فهذا يبين الراجح من المرجوح، ويفصل الرؤية ويقوي التحليل خدمة لكتاب الله تعالى.

(١) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، (٨/ ٣٨١).

- أوصي بالتدقيق عند تناول أقوال أئمة التفسير؛ لأنه ربما يأخذ الباحث قولا تفسيريًّا على ظاهره فيضعفه دون فهم قصد المفسر ودقة قوله، فيجب التدقيق عند قراءة الأقوال التفسيرية خاصة في مجال التعليل لأنه يحمل اجتهادات مسكوت عنها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

ابن العماد، لعبد الحي بن أحمد العَكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: تحقيق: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (ط١-بيروت-دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ).

ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير العزيز**: تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**: تحقيق: علي شيري (ط١، دار إحياء التراث العربي- ١٤٠٨هـ).

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**: تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع- ١٤٢٠هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، الأنصاري، **لسان العرب**، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).

الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**: تحقيق: عبد الله محمود شحاته. (ط١، بيروت-دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).

الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (ت: ٣٢٨هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**: تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

الثعلبي، أحمد بن إبراهيم (ت: ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. تحقيق: عدد من الباحثين، (ط١، جدة - المملكة العربية السعودية، دار التفسير، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**: تحقيق: عبد الله القاضي. (د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية - ١٤١٥هـ).

الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**: تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط١، بيروت، دار العربي، ١٤٢٢هـ).

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

الخازن، لعلاء الدين علي بن محمد الشيحي، **لباب التأويل في معاني التنزيل**: تحقيق وتصحيح: محمد علي شاهين (ط١-بيروت- دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ).

الذهبي، د. محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**: (د.ط، القاهرة، مكتبة وهبة).

الذهبي، محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: تحقيق، د. بشار عوّاد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، **مفاتيح الغيب**: (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**: تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية–١٤١٢هـ).

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، **معاني القرآن وإعرابه**: تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (ط١، بيروت، عالم الكتب–١٤٠٨هـ).

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البحر المحيط في أصول الفقه**: (ط١، دار الكتبي، ١٤١٤هـ).

الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: (ط٣– بيروت– دار العربي ١٤٠٧هـ).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**: تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، هجر للطباعة، ١٤١٣هـ).

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد المروزي التميمي، **تفسير القرآن**: تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ).

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف(ت: ٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (د.ط، دمشق، دار القلم).

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، **الدر المنثور**: (د.ط، بيروت–دار الفكر).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر(ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م).

عبد المنعم، د. محمود عبد الرحمن، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**: مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، (د.ط، دار الفضيلة).

العراقي، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، (ت: ٨٢٦هـ)، **الغيث الهامع شرح جمع الجوامع**، المحقق: محمد تامر حجازي، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).

الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (ت: ١٣٦٤هـ)، **جامع الدروس العربية**: (ط٢٨، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو البصري **العين**: تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (د.ط، دار ومكتبة الهلال).

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (ط٢- القاهرة- دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، **مقاييس اللغة**: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

المبرد، محمد بن يزيد، (ت: ٢٨٥هـ)، **الكامل في اللغة والأدب**: المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: (ط٣، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**: (د.ط، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية).

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**: تحقيق: زكريا عميرات (ط١- بيروت-دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ).

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، (ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**: تحقيق: محمد عوض مرعب (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).